يحيان شهر حرام ورمضان وبسبب اشتغالهم بهما يغفلون عنه لان كلا
منهما اما رمضان فواضح واما رجب فلما انه شهر حرام والحرم الاربعة
افضل ما عدا رمضان ومن خبر مسلم افضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم
ومر عن طايفة انهم يقولون ان رجبا افضل من المحرم ففي احيا الوقت المغفول
عنه بالطاعة فوايد منها انها تكون مخفية واخفاء النوافل
واسرارها افضل لا سيما الصيام فانه سر بين العبد وربه ولذلك لا يدخله
ريا كما مر وقد صام بعض السلف اربعين سنة لا يعلم به احد كان يخرج من
بيته الى سوقه ومعه رغيفان فيتصدق بهما ويصوم ويظن اهله
انه اكلهما ويظن اهل سوقه انه اكل في بيته وفي ذلك دليل على استحباب
عمارة زمان الغفلة بالطاعة ومن ثم كانوا يستحبون احيا ما بين العشائين
بالصلاة لانها ساعة غفلة وكان القيام وسط الليل افضل لانه وقت
الغفلة العامة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان اكون ممن يذكر
الله في تلك الساعة فكن وكان صلى الله عليه وسلم يستحب تاخير
العشا لذلك ولما خرج على اصحابه وهم ينتظرونه لها قال ما ينتظرها
من اهل الارض احد غيركم ومنها انه اشق على النفس لانها تتاسى بما
تشاهد من احوال بني جنسها فبكثرة طاعات الناس تسهل على
النفوس وبكثرة الغفلات تنسى واهلها تتاسى بهم عموم الناس فيشق
على نفوس المستيقظين طاعاتهم لقلة من يقتدي بهم ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم لاصحابه للعامل منهم اكثر ممن ياتي بعدهم اجر خمسين
منكم انكم تجدون على الخير اعوانا وهم لا يجدون وقال بدا الاسلام غريبا
وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغربا وفي رواية قيل ومن الغربا قال
الذين يصلحون اذا فسد الناس وروى مسلم العبادة في الهرج كالهجرة
الي ورواه احمد بلفظ العبادة في الفتنة كالهجرة الي لان الناس حينئذ

يكونون

يكونون كما كانوا عليه في الجاهلية فمن تركهم وفر بدينه منهم كان كمن هاجر
اليه صلى الله عليه وسلم ومنها ان المتفرد بالطاعة بين اهل المعاصي
والغفلة قد يندفع به البلاء عن الناس فكانه يحميهم ويدافع عنهم قال
بعض الحفاظ وفي حديث ابن عمر الذي رويناه من طرق بل عرفه مرفوعا
ذاكر الله في الغافلين كالذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين
كالشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي تحات ورقه من الصريد اي البرد
الشديد وذاكر الله في الغافلين بمنزلة بعدد كل رطب ويابس وذاكر
الله في الغافلين يعرف مقعده في الجنة ورأى جمع من السلف كان
ملايكة نزلوا البلاد بشر فقال بعضهم اخسفوا هذه القرية فقال بعض
اخر منهم كيف نخسف وبها فلان قايم يصلي فيها واخرج البزار خبر مهلا
عن الله مهلا فلولا عباد ركع واطفال رضع وبهايم رتع لصب عليكم
العذاب صبا وجا في الاثار ان الله تعالى يدفع بالرجل الصالح
عن اهله وولده وذريته ومن حوله ولذلك حكمة اخرى هي انه في شعبان
تنسخ فيه الاجال لخبر ضعيف عن عايشة قالت كان اكثر صيام النبي
صلى الله عليه وسلم في شعبان فقلت يا رسول الله ارى اكثر صيامك
في شعبان قال ان هذا الشهر يكتب فيه لملك الموت من يقبض فانا
احب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صايم وروي مرسلا قيل وهو واضح من مرسل
اخر تقطع الاجال من شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج
اسمه في الموتى وقيل ان في صيامه تمرينا على صوم رمضان لئلا يدخل
فيه على مشقة وكلفة بل بنشاط لوجدانه حلاوة الصوم ولا يعارض
ذلك ما مر من حرمة صوم ما بعد نصف شعبان لغير سبب حلاوة
الصوم لما قدمته ان ذلك النشاط والحلاوة انما يتم بصوم اكثر شعبان
وكذا الوصل ما بعد النصف به جايز وقد ثبت انه كان صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)